بغية الرائد
لما تضمنته سورة (قل هو اللّه أحد)
من الفوائد
دراسة تحليلية

إعداد

د/ محمد السيد إسماعيل محمد أبو السعود

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

جامعة الأزهر

من ١٣ إلى ٧٠

The Purpose

of the Pioneer The Benefits Included in Surah (Say: He is God, the One)

An Analytical Study

Authored by:

Dr. Muhammad Al-Sayed Ismail Muhammad Abu Al-Saud
Lecturer in the Department of Interpretation and Quranic Sciences–Faculty of Usul al-Din and Da'wah, Menoufia University

بغية الرائد لما تضمنته سورة (قل هو الله أحد)
من الفوائد دراسة تحليلية

محمد السيد إسماعيل محمد أبو السعود
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني:anasabou751@gmail.com

الملخص:
إن علم التفسير هو أشرف العلوم وأجلها؛ يقرب معاني القرآن الكريم ويسهل فهمه؛ فهو يعين العباد على معرفة مراد الله -ﷻ- في كتابه، لذلك عني به إمام المفسرين وقدوتهم محمد -ﷺ- ؛ ففسّر وبيّن وأوضح، عملا واهتم بالتفسير الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - تعليماً، وتلقيناً، ورواية عن الرسول -ﷺ-، واشتغل به التابعون، ومن تبعهم بإحسان رواية وتدويناً، نقلاً وتدريساً .
ومما لا شك فيه ولا ريب أن أفضل وقت يقضيه المسلم هو الوقت الذي يقضيه مع كتاب ربه، متدبراً آياته، مكتشفا شيئاً من درره المكنونة وجواهره المصونة، ومن أعظم الأعمال وأجلها معايشة كتاب الله ومدارسته، ولقد أردت أن أعيش في رحاب القرآن، فاستخرت الله العظيم فهداني لاختيار سورة الإخلاص، وهذه السورة الكريمة وإن كانت أربع آيات، لكنها غاية في الإيجاز والإعجاز، قليلة المباني عظيمة المعاني، دقيقة الأسرار، لخصت وأجملت أصل الاعتقاد والتوحيد الذي هو روح الإسلام ولباب القرآن، من قرأها تطهر قلبه، وتحرر عقله من كل وهم في معرفة ذات الله وصفاته؛ وتخلص من التعلق بأي شيء سواه.وقد جاء البحث بعنوان" بغية الرائد لما تضمنته سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ﴾ من الفوائد" دراسة تحليلية.
الكلمات المفتاحية: بغية الرائد؛ سورة (قل هو الله أحد) ؛فوائد؛ دراسة ؛تحليلية.

The Purpose Of Surah Al-Ikhlas (Say, "He is Allah, the One) Benefits Of Analytical Study

Mohammed Al-Sayed Ismail Mohammed Abu Al-Saud
Department Of Interpretation And Quranic Sciences, Faculty Of Fundamentals Of Religion And Da'wah, Al-Manufiya, Al-Azhar University
Email:anasabou751@gmail.com

Abstract :

The science of interpretation is the most noble and exalted of sciences; it brings the meanings of the Holy Quran closer and facilitates its understanding; it helps worshippers to know the will of Allah -in His book, which is why the Imam of interpreters and their role model, Muhammad, paid attention to it; He interpreted, explained, and clarified, and the noble Companions - may Allah be pleased with them - worked on and took an interest in interpretation through teaching, instruction, and narration from the Messenger -. The followers and those who followed them with goodness worked on it through narration, documentation, transmission, and teaching.

There is no doubt that the best time a Muslim can spend is the time he spends with the Book of his Lord, pondering its verses, discovering some of its hidden gems and preserved jewels. One of the greatest and most noble deeds is to live by the Book of Allah and study it. I wanted to live in the embrace of the Qur'an, so I sought guidance from Almighty God, who guided me to choose Surah Al-Ikhlas. This noble surah, although only four verses long, is extremely concise and miraculous, with few words but great meanings, and precise in its secrets. It summarizes and encapsulates the essence of belief and monotheism, which is the spirit of Islam and the core of the Qur'an. Whoever reads it purifies his heart and frees his mind from all delusion in knowing God and His attributes, and is freed from attachment to anything other than Him. The research is entitled "The Purpose of the Pioneer in the Benefits of Surah Say, 'He is Allah, the One' : An Analytical Study.

Keywords: The Purpose Of The Pioneer; Surah (Say, 'He is Allah, The One'); Benefits; Study; Analytical.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله فجعل القرآن له خلقا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيّبين الشرفاء، وأصحابه أولي الفضائل والنهى، ومن سلك سبيلهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعـــــــــد ..

فإن علم التفسير هو أشرف العلوم وأجلها؛ يقرب معاني القرآن الكريم ويسهل فهمه؛ فهو يعين العباد على معرفة مراد الله -ﷻ- في كتابه، لذلك عني به إمام المفسرين وقدوتهم محمد -ﷺ- ؛ ففسّر وبيّن وأوضح، عملا بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]، واهتم بالتفسير الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – تعليماً، وتلقيناً، ورواية عن الرسول -ﷺ-، واشتغل به التابعون، ومن تبعهم بإحسان رواية وتدويناً، نقلاً وتدريساً .

ومما لا شك فيه ولا ريب أن أفضل وقت يقضيه المسلم هو الوقت الذي يقضيه مع كتاب ربه، متدبراً آياته، مكتشفا شيئاً من درره المكنونة وجواهره المصونة، ومن أعظم الأعمال وأجلها معايشة كتاب الله ومدارسته، ولقد أردت أن أعيش في رحاب القرآن، فاستخرت الله العظيم فهداني لاختيار سورة الإخلاص، وهذه السورة الكريمة وإن كانت أربع آيات، لكنها غاية في الإيجاز والإعجاز، قليلة المباني عظيمة المعاني، دقيقة الأسرار، لخصت وأجملت أصل الاعتقاد والتوحيد الذي هو روح الإسلام ولباب القرآن، من قرأها تطهر قلبه، وتحرر عقله من كل وهم في معرفة ذات الله وصفاته؛ وتخلص من التعلق بأي شيء سواه.

وقد جاء البحث بعنوان" **بغية الرائد لما تضمنته سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ من الفوائد" دراسة تحليلية،** سائلاً الله تعالى الإخلاص والصدق في الأقوال والأفعال والأحوال، وتذليل الصعاب، وفتح أبواب الفهم والعطاء، اللهم آمين.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرسين.

---

[١]- سورة النحل من الآية (٤٤) .

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجه.
وأما التمهيد: فيشتمل على التعريف بالسورة، وفيه:
أولا: أسماء السورة التوقيفية والتوفيقية ووجه التسمية.
ثانيا: عدد آياتها وترتيبها
ثالثاً: وقت نزولها
رابعاً: سبب نزول السورة الكريمة
خامساً: فضائل السورة الكريمة
سادساً: المناسبات في سورة الإخلاص
سابعاً: الأغراض والمقاصد الرئيسة التي استهدفتها السورة.
ثامناً: المعنى الإجمالي للسورة الكريمة.
وأما المبحث الأول: فهو بعنوان : إثبات وحدانية الله في ذاته وحقيقته.
وأما المبحث الثاني: فهو بعنوان: إثبات اتصاف الله بصفات الكمال، وتنزيهه عن المجانسة والمشابهة.
وأما المبحث الثالث: فهو بعنوان : الفوائد والعبر من سورة الإخلاص.
وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال البحث.
وقد سرت في هذا البحث على النحو التالي:

١- تقسيم السورة إلى مقطعين، تضمن المقطع الأول الآيتين الأوليين من السورة، والمقطع الآخر بقية السورة.
٢- وضع عنوان مناسب لكل مقطع.
٣- ذكر المباحث العربية من لغة وإعراب وصرف وبلاغة.
٤- ذكر أوجه القراءات في الآيات مع توثيق القراءات وتوجيهها من الكتب المهتمة بذلك.
٥- ذكر المعنى الإجمالي لكل مقطع.
٦- الشرح والتفسير للآيات في حدود الطاقة البشرية.
٧- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية .
٨- ترجمه معظم الأعلام ترجمة موجزة.
٩- بيان معاني المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
١٠- تذييل البحث بفهرس المراجع والفهرس العام للموضوعات.

والله أسأل أن يغفر لي السهو والخطأ، وأن يجنبني الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكلّله بالنجاح، إنه هو العليم الفتاح، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

التمهيد

ويشتمل على أسماء السورة التوقيفية والتوفيقية ووجه التسمية، وعدد آياتها، وترتيبها، ووقت نزولها، وسبب نزولها، وفضائلها، والأغراض والمناسبات في السورة، والمقاصد الرئيسة التي استهدفتها السورة الكريمة، والمعنى الإجمالي للسورة الكريمة.

أولا: أسماؤهـــــــا

سورة «الإخلاص» من السور ذات الأسماء المتعددة، وكثرة الألقاب تدل على مزيد الفضيلة، لكن للسورة الكريمة أسماء توقيفية، وأخرى توفيقية.

أولاً: أسماء السورة التوقيفية:

الاسم الأول: سورة الإخلاص، وهو أشهر أسمائها، وقد عُنونت السورة في المصاحف بهذا الاسم، وكذا في معظم كتب التفاسير، وقد ترجم لها الإمام الترمذي في سننه بهذا الاسم. [١]

وجه التسمية:

في سبب تسميتها بسورة الإخلاص ثلاثة أوجه:

أحدها: لأن في قراءتها خلاصاً من عذاب الله.

الثاني: لأن فيها إخلاص لله من كل عيب ومن كل شريك وولد، قاله عبد الله ابن المبارك.

الثالث: لأنها خالصة لله ليس فيها أمر ولا نهي. [٢]

الاسم الثاني: سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وقد ورد هذا الاسم في كثير من الأحاديث التي تبين فضل السورة، كما سيأتي، وقد عَنون لها الإمام البخاري بهذا الاسم[٣]، والآلوسي في تفسيره.[٤]

---

١)- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(٢٠/٥ بَاب مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ) تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٢)- ينظر: النكت والعيون للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٧١/٦) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بدون.

٣)- ينظر: صحيح البخاري (١٨٩/٦ ح/ ٥٠١٣ كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ/ بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة –الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٤)- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (٥٠٣/١٥) تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

وجه التسمية:

سميت بهذا الاسم؛ لافتتاح أول آية منها بـــ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

ثانياً: أسماء السورة التوفيقية:

ذكر الإمام الرازي[١] أسماء عديدة لهذه السورة الكريمة، وقد عقد لها في تفسيره فصلاً لأسمائها، فذكر لها ما يزيد عن عشرين اسما، وكذا الإمام الفيروآبادي[٢].

ومن أسمائها التوفيقية:

سورة الأساس:

وجه التسمية:

سميت بذلك؛ لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين.

وقد سماها بهذا الاسم الإمام الرازي، والآلوسي، والزمخشري، والسخاوي، والفيروز آبادي، والبقاعي[٣].

سورة التوحيد:

وجه التسمية:

سميت بذلك؛ لأنها ليس فيها إلا التوحيد، ولأنها تشتمل على إثبات أنه تعالى واحد.

وقد سماها بهذا الاسم الإمام الرازي[٤]، والآلوسي[٥]، وابن العربي[٦].

سورة المقشقشة:

---

١)- ينظر: مفاتيح الغيب للإمام بفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (٣٥٧/٣٢) دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٢)- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٥٥٣/١) تحقيق: محمد علي النجار. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٣)- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٣٤٤/٢٢)تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٤)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٥٧/٣٢) .

٥)- ينظر: روح المعاني للآلوسي(٥٠٣/١٥) .

٦)- ينظر: أحكام القرآن للإمام محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي (١٦٧//٨) دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان. بدون ط، ولا ت.

قال الإمام الزمخشري: ويقال لسورة الكافرون ولسورة الإخلاص: المقشقشتان، أي : المبرئتان من النفاق. [١]

وقد سماها بهذا الاسم الإمام الرازي[٢]، والسيوطي[٣]، والآلوسي[٤].

سورة الصمد:

وقد ذَكر هذا الاسم بعض المفسرين، كالإمام الرازي[٥]، والآلوسي.[٦]

وجه التسمية: لوقوع هذا اللفظ فيها.

ومما سماها به أيضا الإمام الرازي: سورة التفريد، وسورة التجريد، وسورة النجاة، وسورة الولاية، وسورة المعرفة، وسورة الجمال، وسورة النسبة، وسورة المعوذة، وسورة المانعة، إضافة إلى ما ذكره[٧]، وأضاف إليها الفيروزآبادي اسم (الشافية). [٨]

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها

عدد آيات سورة الإخلاص خمس آيات في عد المكي والشامي، وفي عد الباقين أربع آيات[٩]، والاختلاف في ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ عدّها المكي والشامي آية، ولم

---

١)- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٨١٣/٤) تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون ط ولا ت.

٢)- ينظر: مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (٣٥٧/٣٢) .

٣)- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١٩٧/١) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤)- ينظر: روح المعاني (٥٠٣/١٥) .

٥)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٥٧/٣٢) .

٦)- ينظر: روح المعاني (٥٠٣/١٥) .

٧)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٥٦/٣٢).

٨)- ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادى (٥٥٣/١). أسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري (ص١٨٧-١٩٠) تقديم د: فهد بن عبد الرحمن الرومي. دار ابن الجوزي- السعودية- الدمام- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٩)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٥٦/٣٢). تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (٤٨٨/٨) تحقيق: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .

يعدّها الباقون. وتعتبر بالنسبة للترتيب المصحفي السورة المائة واثنا عشر،وكلماتها إحدى عشرة، وحروفها سبع وأربعون.[١]

ثالثاً: وقت نزولها

في هذه المسألة قولان:

أحدهما: أنها مكية، قاله ابن مسعود، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر.

والآخر: أنها مدنية، قاله قتادة والضحاك والسدي وأبو العالية والقرظي، ونسب كلا القولين إلى ابن عباس.

قلت: والأول أرجح؛ لأنها جمعت أصل التوحيد، وهذا المعنى غالب في السور المكية.

وقد عدت السورة الثانية والعشرين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الناس وقبل سورة النجم. [٢]

رابعاً: سبب نزول السورة الكريمة

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي الله عنه-: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: "يَا مُحَمَّدُ، انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾.[٣]

وزاد في رواية الترمذي: فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله -عز وجل- لا يموت

---

١)- ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادى (٥٥٣/١).

٢)- ينظر: زاد المسير في علم التفسير للإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٥/٤) المحقق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ. التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (٦١١/٣٠). الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ . تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (٤٨٨/٨) . فتح القدير للإمام المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) (٥١٣/٥).دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

٣)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥/١٤٤ح/٢١٢١٩) تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد وآخرون.إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م. ورواه الإمام الترمذي في سننه (٥٤١/٥ ح/٣٣٦٤ بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الإِخْلَاصِ) ط: مصطفى البابي الحلبي – مصر- ط: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م. تفسير القرآن العظيم (٤٨٩/٨).

ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾؛ قال: «لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء».[١]

خامساً: فضائل السورة الكريمة

لهذه السورة الكريمة فضائل عدة، منها:

أولاً: سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن[٢]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ-رضي الله عنه-، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله-ﷺ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».[٣]

---

١)- ينظر: سنن الترمذي (٥/٤٥١ح٣٣٦٤).

٢)- قال ابن عاشور: اختلفت التأويلات التي تأول بها أصحاب معاني الآثار لهذا الحديث، ويجمعها أربعة تأويلات:

الأول: أنها تعدل ثلث القرآن في ثواب القراءة، أي تعدل ثلث القرآن إذا قريء بدونها حتى لو كررها القارئ ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله.

الثاني: أنها تعدل ثلث القرآن إذا قرأها من لا يحسن غيرها من سورة القرآن.

الثالث: أنها تعدل ثلث معاني القرآن باعتبار أجناس المعاني لأن معاني القرآن أحكام وأخبار وتوحيد، وقد انفردت هذه السورة بجمعها أصول العقيدة الإسلامية ما لم يجمعه غيرها.

وأقول: إن ذلك كان قبل نزول آيات مثلها مثل آية الكرسي، أو لأنه لا توجد سورة واحدة جامعة لما في سورة الإخلاص.

الرابع: أنها تعدل ثلث القرآن في الثواب مثل التأويل الأول ولكن لا يكون تكريرها ثلاث مرات بمنزلة قراءة ختمة كاملة.

قال ابن رشد في «البيان والتحصيل» : أجمع العلماء على أن من قرأ: قل هو الله أحد ثلاث مرات لا يساوي في الأجر من أحيا بالقرآن كله اهـ. فيكون هذا التأويل قيدا للتأويل الأول، ولكن في حكايته الإجماع على أن ذلك هو المراد نظر، فإن في بعض الأحاديث ما هو صريح في أن تكريرها ثلاث مرات يعدل قراءة ختمة كاملة.

قال ابن رشد: واختلافهم في تأويل الحديث لا يرتفع بشيء منه عن الحديث الإشكال ولا يتخلص عن أن يكون فيه اعتراض.

وقال أبو عمر بن عبد البر: السكوت على هذه المسألة أفضل من الكلام فيها. ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ) (١/٣٧٢)حققه: د محمد حجي وآخرون. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان –الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦٢١).

٣)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦/١٨٩ ح/ ٥٠١٣ كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ/ بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ».(١)

قال الإمام الغزالي في(جواهر القرآن): أصول مهمَّات القرآن معرفةُ الله تعالى، ومعرفةُ الآخرة، ومعرفةُ الصراط المستقيم، فلذلك تَعدل ثلث القرآن.(٢)

وقال بعض العلماء: ومعنى هذا الحديث: أن القرآن أنزل على ثلاثة أقسام: ثلث منها الأحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وهذه السورة جمعت الأسماء والصفات.(٣)

ثانياً: سورة الإخلاص تجلب محبة الله:

عَنْ عَائِشَةَ ــ رضي الله عنها ــ، أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ-بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله -ﷺ-، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».(٤)

ثالثاً: قراءة سورة الإخلاص سبب من أسباب دخول الجنة:

---

١)- ينظر: فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة للإمام أبي عبد الله محمد أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ص١٠٩) تحقيق: غزوة بدير . دار الفكر، دمشق – سورية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

والحديث متفق عليه. أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٩/٦ ح/ ٥٠١٥ كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ/ بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٥٥٦/١ ح/٨١١ كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا/بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة، ولا تاريخ.

٢)- ينظر: جواهر القرآن للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ص٧٨) تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني. دار إحياء العلوم، بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣)- ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي (٥٤٠/١٥) دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة – القاهرة- الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٤)- متفق عليه. أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٥/٩ ح/ ٧٣٧٥ كِتَابُ التَّوْحِيدِ/ بَابُ بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٥٥٧/١ ح/٨١٣ كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا/بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ﷺ-، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ الله-ﷺ- فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ(٢)﴾ فَقَالَ رَسُولُ الله-ﷺ-: «وَجَبَتْ». قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الجَنَّةُ».(١)

رابعاً: قصرٌ في الجنة بقراءتها عشر مرات:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: "مَنْ قَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ».(٢)

سادساً: المناسبات في سورة الإخلاص:

أولاً: مناسبـــــة الســـــــورة لمـــا قبلهـــــا: تتمثل فيما يلي:

أولاً: لمّا تقدم فيما قبلها عداوة أقرب الناس إلى الرسول -ﷺ-، وهو عمه أبو لهب، وما كان يقاسي من عبّاد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة، جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد، رادّة على عبّاد الأوثان والقائلين بالثنوية وبالتثليث وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد. (٣)

ثانياً: وُضِعت سورة الإخلاص بعد سورة المسد للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة المسد.

ثالثاً: هي متصلة بسورة الكافرون في المعنى، فسورة الكافرون للتبرؤ من جميع أنواع الكفر والشرك، وهذه السورة لإثبات التوحيد للّه تعالى، المتميز بصفات الكمال، المقصود على الدوام، المنزه عن الشريك والشبيه، ولذا قُرن

---

١)- ينظر: فضائل القرآن لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ص٢٦٦) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. دار ابن كثير -دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٦/١٣ح/٨٠١١) قال المحققون: إسناده صحيح. ورواه الإمام الترمذي في سننه (١٦٧/٥ ح/٢٨٩٧ بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ).

٢)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٦/٢٤ ح/١٥٦١٠)، والإمام الطبراني في المعجم الأوسط (٩٣/١ ح/٢٨١)تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد . دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣)- ينظر: البحر المحيط في التفسير للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(٥٧٠/١٠) تحقيق: صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر - بيروت، (١٤٢٠) هـ .

بينهما في القراءة في صلوات كثيرة، كركعتي الفجر، والطواف، والضحى، وسنة المغرب، وصلاة المسافر، وهذا هو الأولى، كما قال الإمام الآلوسي. [١]

ثانياً: مناسبة السورة لمقصودها:

في سورة الإخلاص معجزة تعدل آلاف المعجزات، وهي أنها على قصرها وصفت الله –عزّ وجل– وصفا لا تنتهي عجائبه، حتى إن كل ضلال وقعت فيه البشرية في موضوع معرفة الذات الإلهية فإن سورة الإخلاص قد أحاطت به، ونفته وخلصت الإنسان منه، ثم إن العقل البشري قد يصل إلى ما ذكرته هذه السورة في التعرف على الله –عزّ وجل–، ولكن بعد آماد وآماد، وإن أقصى ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري في موضوع تنزيه الذات الإلهية هو ما ورد في هذه السورة. [٢]

ثالثاً: مناسبة آيات السورة مع بعضها البعض:

هذه السورة الكريمة مؤلفة من أربع آيات، وقد جاءت في غاية الإيجاز والإعجاز، وأوضحت صفات الجلال والكمال، ونزهت الله –جل وعلا– عن صفات العجز والنقص، فقد أثبتت الآية الأولى الوحدانية، ونفت التعدد ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وأثبتت الثانية كماله –تعالى–، ونفت النقص والعجز ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، وأثبتت الثالثة أزليته وبقاءه ونفت الذرية والتناسل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، وأثبتت الرابعة عظمته وجلاله ونفت الأنداد والأضداد ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، فالسورة إثبات لصفات الجلال والكمال، وتنزيه للرب بأسمى صور التنزيه عن النقائص. [٣]

رابعاً: مناسبة السورة لما بعدها:

لما افتتح القرآن بسورة مشتملة على جميع معانيه، ختم بسورتين يدخل معناهما، وهو التعوذ، ويندب ذكره في جميع أجزائه ومبانيه، وفي ذلك لطيفة

---

١)– ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الألوسي (٥٠٤/١٥). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي (٤٦١/٣٠) دار الفكر المعاصر – دمشق– الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢)– ينظر: الأساس في التفسير للأستاذ سعيد حوّى (٦٧٤٨/١١) دار السلام – القاهرة– الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.

٣)– ينظر: صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني (٥٩٦/٣) دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة –الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

أخرى عظيمة جداً، وهي أنه لما علم بالإخلاص تمام العلم وظهور الدين على هذا الوجه الأعظم، فحصل بذلك غاية السرور، وكان التمام في هذه الدار مؤذناً بالنقصان، جاءت المعوذتان لدفع شر ذلك. [١]

سابعاً: الأغراض والمقاصد الرئيسة التي استهدفتها سورة الإخلاص:

هناك أغراض ومقاصد رئيسة استهدفتها السورة الكريمة:

أولاً: تضمنت هذه السورة أهم أركان العقيدة والشريعة الإسلامية، وهي إثبات وحدانية الله –تعالى– وتنزيهه، واتصافه بصفات الكمال، ونفي الشركاء.

ثانياً: أنه لا يقصد في الحوائج غيره وتنزيهه عن سمات المحدثات.

ثالثاً: إبطال أن يكون له ابن.

رابعاً: إبطال أن يكون المولود إلهاً مثل عيسى –عليه السلام–.

وفي هذا ردٌ على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين عبدوا مع الله آلهة أخرى.[٢]

قال الإمام البقاعي:

"مقصودها بيان الحقيقة الذات الأقدس ببيان اختصاصه بالاتصاف بأقصى الكمال للدلالة على صحيح الاعتقاد للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي الشوائب النقص والاختلال، المثمر لحسن الأقوال والأفعال، وثبات اللجاء والاعتماد في جميع الأحوال، وعلى ذلك دل اسمها الإخلاص الموجب للخلاص".[٣]

ثامناً: المعنى الإجمالي للسورة الكريمة:

هذه السورة تضمنت أهمّ الأركان التي قامت عليها رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وهى توحيد الله وتنزيهه، وتقرير الحدود العامة للأعمال، ببيان الصالحات وما يقابلها، وأحوال النفس بعد الموت من البعث وملاقاة الجزاء من ثواب وعقاب، وقد ورد فى الخبر: «إنها تعدل ثلث القرآن»؛لأن من عرف معناها، وتدبر ما جاء فيها حق التدبر، علم أن ما جاء فى الدين من التوحيد والتنزيه تفصيل لما أجمل فيها. [٤]

---

١)– ينظر: نظم الدرر (٣٩٣/٢٢ وما بعدها).

٢)– ينظر: التحرير والتنوير (٦١٢/٣٠). التفسير المنير (٤٦١/٣٠) .

٣)– ينظر: نظم الدرر (٣٤٤/٢٢).

٤)– ينظر: تفسير المراغي للأستاذ أحمد بن مصطفى المراغي (٢٦٥/٣٠) ط: مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

قال الإمام الآلوسي:

وهذه السورة الجليلة قد انطوت مع تقارب قطرها على أشتات المعارف الإلهية والعقائد الإسلامية، ولذا جاء فيها ما جاء من الأخبار وورد ما ورد من الآثار، ودل على تحقيق معنى الآلهة بالصمدية التي معناها وجوب الوجود أو المبدئية لوجود كل ما عداه من الموجودات، ثم عقب ذلك ببيان أنه لا يتولد عنه غيره لأنه غير متولد عن غيره، وبيّن أنه تعالى وإن كان إلها لجميع الموجودات فياضا للوجود عليها فلا يجوز أن يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من غيره، ثم عقب ذلك ببيان أنه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن أول السورة إلى الصَّمَدُ في بيان ماهيته تعالى ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وإنه غير مركب أصلا ومن قوله تعالى لَمْ يَلِدْ إلى أَحَدٌ في بيان أنه ليس ما يساويه من نوعه ولا من جنسه لا بأن يكون سبحانه متولدا، ولا بأن يكون متولدا عنه، ولا بأن يكون متوازي في الوجود، وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته -عز وجل-.[١]

وبعد هذا التمهيد لتفسير السورة الكريمة أرى أنه قد آن الأوان لحط الرحال في رحاب تفسير هذه السورة الكريمة، لننهل من معينها، ونستنشق عبقها، ونعيش مع آيها ونلتمس الهدى من ألفاظها، ونحاول قدر الطاقة البشرية المحدودة الوقوف على أسرارها سائلين المولى -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا من التالين لكتابه العاملين به المقيمين لحروفه وحدوده. آمين.

---

١)- ينظر: روح المعاني (٥١٥/١٥ وما بعدها).

المبحث الأول

إثبات وحدانية الله في ذاته وحقيقته

الآيات: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

ويشتمل هذا المبحث على سبعة مطالب:

المطلب الأول: المفردات اللغوية

﴿أَحَدٌ﴾ أي واحد في ذاته، لم يتركب من جواهر مادية ولا من أصول غير مادية، وهو أيضا وصف بالوحدانية ونفي الشركاء.

﴿الصَّمَد﴾ أى: الذي يصمد إليه الخلق في حوائجهم، ويقصدونه وحده بالسؤال والطلب، مأخوذ من قولهم صمد فلان إلى فلان. بمعنى توجه إليه بطلب العون والمساعدة. (١)

المطلب الثاني: الإعـــراب:

﴿ قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون وحذفت واوه لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: ﴿هُوَ﴾ ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ﴿ اللّه﴾ لفظ الجلالة: خبره مرفوع للتعظيم بالضمة. ﴿ أَحَدٌ ﴾: بدل من لفظ الجلالة، وإن كان نكرة؛ لأن النكرة قد تبدل من المعرف، ويجوز أن يكون﴿هُوَ ﴾ ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ وخبره الجملة الاسمية ﴿ أَحَدٌ ﴾ وهو الشأن على تقدير: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا شريك له أي لا ثاني له. و ﴿ أَحَدٌ ﴾ بدل من قوله: ﴿ اللّه﴾ مرفوع بالضمة أو على (هو أحد) والجملة بعد ﴿ قُلْ ﴾: في محل نصب مفعول به-مقول القول-.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾: خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قال الإمام أبو جعفر النحاس: فيه ست تقديرات:

أحسنها: أن يكون قولك اللَّهُ رفعا بالابتداء، والصَّمَدُ نعته وما بعده خبره.

والقول الثاني: أن يكون الصمد الخبر.

---

١)- ينظر: لسان العرب (٣/٢٥٣-٢٥٤) لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ. المفردات في غريب القرآن(ص٤٩٢) لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

والقول الثالث: أن يكون على إضمار مبتدأ.
والرابع: أن يكون خبرا بعد خبر.
والخامس: أن يكون بدلا من ﴿ أَحَدٌ ﴾.
والسادس: أن يكون بدلا من قولك الله الأول. [١]

المطلب الثالث: الصـــرف:

الأصل في ﴿ أَحَدٌ ﴾ وحد أي واحد، فقلبت الواو ألفا.
وفي الفروق اللغوية: أصل أحد أوحد مثل أكبر، وإحدى مثل كبرى، فلما وقعا اسمين، وكانا كثيري الاستعمال هربوا إلى الكسرة ليخف، وحذفوا الواو ليفرقوا بين الاسم والصفة؛ وذلك أن أوحد اسم وأكبر مثله.
والواحد فاعل من وحد يحد، وهو واحدٌ مثل: وعد يعد فهو واعد. [٢]
﴿اللَّه الصَّمَدُ﴾: صفة مشبّهة وزنه فَعَل بفتحتين بمعنى مفعول أي المقصود في الحوائج.

المطلب الرابع: البـــلاغـــة:

١- الإيجاز: في قوله -تعالى-: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، ﴿اللَّه الصَّمَدُ﴾.
اشتملت هاتان الآيتان على اسمين من أسماء الله -تعالى-، يتضمنان جميع أوصاف الكمال، وهما الأحد والصمد، لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة، الموصوفة بجميع أوصاف الكمال. وبيان ذلك، أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال، لأنه انتهى إليه سؤدده، فكان مرجع الطلب منه وإليه. ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع صفات الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله -تعالى-.
٢-﴿اللَّه الصَّمَدُ﴾ تعريف كل منهما لإفادة التخصيص.[٣]

---

١)- ينظر: إعراب القرآن للإمام أبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (١٩٤/٥)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية-بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٢)- ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ص١٤١) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر- بدون.

٣)- ينظر: الكشاف (٨٢٣/٤ وما بعدها). مفاتيح الغيب (٣٦٥/٣٢). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل للأستاذ بهجت عبد الواح صالح (٥٢٦/١٢ وما بعدها) دار الفكر للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). الجدول في إعراب القرآن الكريم للأستاذ محمود بن عبد الرحيم صافي (٤٢٥/٣٠ وما بعدها) دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت- الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

المطلب الخامس: القراءات:

في سورة الإخلاص قراءات عدة، منها ما هو متواتر، ومنها ما هو شاذ.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾:

أولا: القراءات المتواترة في هذه الآية:

قرأ الجمهور ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ* اللَّه ﴾عند وصل الآيتين:

أولاً: القراءات المتواترة عند وصل الآيتين:

قرأ ابن كثير[١]، ونافع[٢]، وعاصم[٣]، وابن عامر[٤]، وحمزة[٥]، والكسائي.[٦] ﴿أَحَدٌ﴾ بالتنوين، وقرأ أبو عمرو[١] (أحدُ. الله) بغير تنوين، يقف على أحد ولا يصل، فإن وصل قال: ﴿أحدٌ الله﴾ بالتنوين.[٢]

---

١)- ابن كثير: هو أبو محمد أو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك. توفي سنة (١٢٠هـ) بمكة المكرمة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٣٩٦-٣٩٧). دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)].

٢)- نافع: هو نافع بن أبي نعيم أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو رويم الليثي، قاريء أهل المدينة، وأحد السبعة. مات سنة:(٦٩هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/٢٨٨-٢٩١).

٣)- عاصم: وهو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ،كان قارئا متقنا، آية في التحرير والإتقان والفصاحة وحسن الصوت. توفي بالكوفة سنة (١٢٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ص٨٨-٩٤) تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس.مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.غاية النهاية (١/٣١٥-٣١٧) .

٤)- ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي -بضم الصاد وكسرها-، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة. توفي بدمشق سنة:(١١٨هـ) ينظر:[معرفة القراء الكبار (١/٨٢-٨٦)]،[غاية النهاية (١/٣٨٠-٣٨١)].

٥)- حمزة: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التيمي. وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد. توفي بالعراق سنة ١٥٦هـ.ينظر:[معرفة القراء الكبار (١/١١١-١١٨)]،[غاية النهاية (١/٢٣٦-٢٣٨)].

٦)- الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، أبو الحسن الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القرّاء السبعة المشهورين. من مصنفاته:" معاني القرآن "، و" المصادر"، و" الحروف "، و" القراءات"، وغيرها. توفي سنة (١٨٩هـ- ٨٠٥م). تنظر ترجمته في: [وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (٣/٢٩٥) تحقيق: إحسان عباس. دار صادر- بيروت- لبنان- بدون ط، ١٩٠٠م. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) (٢/ ١٦٢-١٦٤). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

توجيه هاتين القراءتين:

أولاً: من قرأ ﴿أَحَدٌ﴾ بالتنوين فوجهُه على أن التنوين من (أحد) ساكن، ولام المعرفة من الاسم ساكن، فلما التقى الساكنان، حرّك الأول منهما بالكسر، كما تقول: اذهب اذهب، فتجري الساكن الأول بالكسر.

ثانياً: من قرأ ﴿أَحَدُ.اللهِ﴾ فحذف النون، فإن النون قد شابهت حروف اللين في أنها تزاد كما يزدن، وفي أنها تدغم فيهنّ كما يدغم كل واحد من الياء والواو في الأخرى، وفي أنها قد أبدلت منها الألف في الأسماء المنصوبة، وفي الخفيفة، وأبدلت من الواو في صنعاني، فلما شابهت حروف اللين ضروبا من هذه المشابهات، أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين. [٣]

قال الإمام الطبري: والصواب في ذلك عندنا: التنوين؛ **لمعنيين:**

أحدهما: أفصح اللغتين، وأشهر الكلامين، وأجودهما عند العرب.

والثاني: إجماع الحجة من قرّاء الأمصار على اختيار التنوين فيه، ففي ذلك مُكْتَفًى عن الاستشهاد على صحته بغيره. [٤]

ثانيا: القراءات الشاذة في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ* اللَّه الصّمَد ﴾:

قرأ عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب (هو الله أحد) بغير (قل).

روي عنهما أيضا (الله أحد) بغير (قل هو).

روي عن الأعشى وابن مسعود (الله الواحد).

قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود والربيع بن خثيم والأعمش (قل هو الله الواحد).

---

١)- أبو عمرو: هو زبان بن العلا بن عمار البصري، كان من أعلم الناس بالقراءة. قال ابن الجزري:"ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، وسمع أنس بن مالك وغيره". توفي سنة:(١٥٤هـ). ينظر:[غاية النهاية (٢٦٢/١-٢٦٥)] .

٢)- ينظر: الحجة للقراء السبعة للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (٤٥٤/٦ وما بعدها) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت- الطبعة: الثانية (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).

٣)- ينظر: الحجة للإمام أبي علي الفارسيّ (٤٥٤/٦) . السبعة في القراءات للإمام أبي بكر أحمد بن مجاهد البغدادي (ص٧٠١). تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف - مصر-الطبعة الثانية،١٤٠٠هـ.

٤)- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٦٨٩/٢٤) المحقق: أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود والربيع بن خثيم (قل هو الله الواحد الصمد).

قريء (الله الواحد الصمد) بغير (قل هو). [١]

المطلب السادس: المعنى الإجمالي للآيتين:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾ يعني: هو الواحد الأحد، الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله، -عز وجل-؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله.

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين المستهزئين: إن ربي الذي أعبده، والذي أدعوكم لعبادته هو واحد أحد لا شريك له، ولا شبيه له ولا نظير، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فهو جل وعلا واحد أحد، ليس كما يعتقد النصارى بالتثليث «الآب، والابن، وروح القدس» ولا كما يعتقد المشركون بتعدد الآلهة.

﴿اللَّه الصَّمَدُ﴾ ثم أكد تعالى وحدانيته واستغناءه عن الخلق فقال ﴿اللَّه الصَّمَدُ﴾ أي هو المقصود في الحوائج على الدوام، يحتاج إليه الخلق ويلجأ إليه الناسُ في حوائجهم وأمورهم، وهو مستغنٍ عن العالمين. [٢]

المطلب السابع: التفسير والبيان:

سر افتتاح السورة الكريمة بفعل الأمر (قل):

وقد افتتحت بفعل الأمر «قل» لفائدتين:

الأولى: لإظهار العناية بما بعد فعل القول .

الثانية: أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك، فكانت جوابا عن سؤالهم فلذلك قيل له: قل كما قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٣] .

فائدة الإتيان بضمير الشأن:

وفي الإتيان بضمير الشأن هنا: إشارة إلى فخامة مضمون الجملة، مع ما في ذلك من زيادة التحقيق والتقرير، لأن الضمير يشير إلى شيء مبهم تترقبه

---

١)- ينظر: الكشاف (٨٢٣/٤).مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع للإمام ابن خالويه (ص١٨٣). مكتبة المتنبي- القاهرة- بدون.

٢)- ينظر: تفسير القرآن العظيم (٥٢٧/٨ وما بعدها). صفوة التفاسير (ص٥٩٤ وما بعدها) .

٣)- سورة الإسراء الآية(٨٥).

النفس، فإذا جاء الكلام من بعده زال الإبهام، وتمكن الكلام من النفس فضل تمكن.[١]

سر إطلاق الأمر في قوله (قل):

وإطلاق الأمر بعدم التقييد بمقول له يفهم عموم الرسالة، وأن المراد كل من يمكن القول له سواء كان سائلاً عن ذلك بالفعل أو بالقوة حثاً على استحضار – ما لرب هذا الدين – الذي حاطه هذه الحياطة ورباه هذه التربية – من العظمة والجلال، والكبرياء والكمال، ففي الإطلاق المشير إلى التعميم رد على من أقر بإرساله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إلى العرب خاصة، ويدل على أن مقول القول لا ضرر فيه على أحد فإن ظواهره مفهومة لكل أحد لا فتنة فيها بوجه، وإنما تأتي الفتنة عند تعمق الضال إلى ما لا يحتمله عقله.[٢]

سر الإخبار عن الذات الإلهية باسم لفظ الجلالة:

واختير هذا الاسم للإخبار عنه لدلالته على جميع صفات الكمال: الجلال والجمال؛ ولأنه اسم جامع لجميع معاني الأسماء الحسنى.[٣]

سبب مجيء ﴿ أَحَدٌ﴾ نكرة فلم يقل (الأحد):

وجيء ﴿ أَحَدٌ﴾ نكرة؛ لأن المقصود الإخبار عن الله– تعالى– بأنه واحد، ولو قيل: الله الأحد، لأفاد أنه لا واحد سواه، وليس هذا المعنى مقصودا هنا، وإنما المقصود إثبات أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله وفي كل شأن من شئونه، فأتى فيه بالألف واللام ليدل عَلَى أنه سبحانه هو المستحق لكمال الصمدية، فإن الألف واللام تأتي لاستغراق الجنس تارة، ولاستغراق خصائص أخرى كقوله: زيد هو الرجل: أي الكامل في صفات الرجولة، فكذلك قوله: **اللَّهُ الصَّمَدُ﴾** أي الكامل في صفات الصمدية. وأما الأحد فلم يتسم به غير الله، فلم يحتج إِلَى الألف واللام.[٤][٥]

---

١)– ينظر: التحرير والتنوير (٦١٢/٣٠). التفسير الوسيط للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي (٥٤٠/١٥) .

٢)– ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٣٥٠/٢٢ وما بعدها).

٣)– ينظر: المصدر السابق (٣٥٠/٢٢ وما بعدها).

٤)– ينظر: التفسير الوسيط للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي (٥٤١/١٥).

٥)– ينظر: تفسير سورة الإخلاص للإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ) (ص١١ وما بعدها) دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني. دارالفاروق الحديثة للطباعة والنشر– الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

هل يجوز تسمية غير الله بالأحد؟

(أحد): اسم من أسماء الله، يُسمى الله به ولا يسمى غيره من الأعيان به، فلا يسمى شيء من الأشياء أحدًا في الإثبات إلا في الأعداد المطلقة.

وإنما يسمى به في النفي، وما أشبهه من الاستفهام، والنهي، والشرط كقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾، وقوله:﴿**هل تُحسُّ مِنْهُم مِنْ أحدٍ**﴾[١]، وقوله: ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّه أَحَدًا ﴾[٢]، وقوله:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[٣][٤].

قال الأزهري[٥]: لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالى لا يقال: رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال: رجل واحد أي فرد به بل أحد صفة من صفات الله تعالى استأثر بها فلا يشركه فيها شيء.[٦]

هل ﴿ أَحَدٌ﴾، و(واحد) اسمان مترادفان؟

في هذه المسألة قولان:

أحدهما: أنهما بمعنى واحد. قاله ابن عباس وأبو عبيدة.

قال الخليل[٧]: يجوز أن يقال: أحد اثنان، وَأَصْلُ أَحَدٍ: وَحَدٌ، إلا أنه قلبت الواو همزة للتخفيف وأكثر ما يفعلون هذا بالواو المضمومة والمكسورة، كقولهم: وجوه وأجوه وسادة وإسادة.

القول الثاني: أن الواحد والأحد ليسا اسمين مترادفين، وإنما بينهما فرق.

---

١)- سورة مريم من الآية (٩٨).

٢)- سورة الجن من الآية (١٨).

٣)- سورة التوبة من الآية (٦).

٤)- ينظر: تفسير سورة الإخلاص لابن رجب الحنبلي (ص١٠) .

٥)- هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهري الهروي اللّغوي الشافعي. ولد سنة:(٢٨٢هـ). كنيته أشهر من اسمه، إمام عالم باللّغة والعربية. من تصانيفه: "التهذيب" في اللغة. توفي سنة:(٣٧٠هـ). ينظر: بغية الوعاة (٨/١) .

٦)- ينظر: تهذيب اللغة للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)(١٢٧/٥) المحقق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. لسان العرب (٧٠/٣). مفاتيح الغيب (٣٦٥/٣٢). التفسير المنير للزحيلي (٣٦٤/٣٠).

٧)- هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض. من كتبه: كتاب "العين"، و"النعم"، و"الجمل"، و"العروض"، وغيرها. توفي سنة:(١٧٥هـ). ينظر: بغية الوعاة (٤١٨/١) .

وقد ذكروا عدة فروق بينهما، منها:

أحدها: أن الواحد يدخل في الأحد والأحد لا يدخل فيه.

ثانيها: أنك إذا قلت: فلان لا يقاومه واحد، جاز أن يقال: لكنه يقاومه اثنان بخلاف الأحد، فإنك لو قلت: فلان لا يقاومه أحد لا يجوز أن يقال: لكنه يقاومه اثنان.

ثالثها: أن الأحد في النفي نص في العموم، بخلاف الواحد فإنه محتمل للعموم وغيره فتقول: ما في الدار أحد. ولا يقال: بل اثنان. ويجوز أن يقال: ما في الدار واحد، بل اثنان. (١)

وفرق فقهاء الحنفية بينهما وقالوا: الأحدية لا تحتمل الجزئية والعددية بحال. والواحد يحتملها؛ لأنّه يقال: مائة واحد وألف واحدة، ولا يقال: مائة أحد، ولا ألف أحد.

وبني عَلَى ذلك مسألة محمد بن الحسن التي ذكرها في "الجامع الكبير" : إذا كان لرجل أربع نسوة فَقَالَ: والله لا أقرب واحدة منكن صار موليًا منهن جميعًا، ولم يجز له أن يقرب واحدة منهم إلا بكفارة.

ولو قال: والله لا أقرب إحداكن لم يصر موليًا إلا من إحداهن، والبيان إِلَيْهِ. (٢)

رابعها: قال الزجاج: الْأَحَد، **قَالَ أهل الْعَرَبيَّة:** أَصله وحد ثمَّ قلبت الْوَاو همزَة وَهَذَا فِي الْكَلَام عَزِيز جدا أَن تقلب الْوَاو الْمَفْتُوحَة همزَة وَلم نعْرف لَهُ نظيرا إِلَّا أحرفا يسيرَة مِنْهَا أَنَاة وأحرف نظيرتها وَيُقَال هَذَا وَاحِد ووحد .

قَالَ بعض أَصْحَاب الْمعَانِي: الْفرق بَين الْوَاحِد والأحد أَن الْوَاحِد يُفِيد وحدة الذَّات فَقَط والأحد يفِيدهُ بِالذاتِ والمعاني، وعَلَى هَذَا جَاءَ فِي التَّنْزِيل ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ**﴾ أَرَادَ الْمُنْفَرد بوحدانيته فِي ذَاته وَصِفَاته -تَعَالَى الله علوا كَبِيرا- (٣).

---

١)- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) (٤٤٠/٢) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م مفاتيح الغيب (٣٦٥/٣٢). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للإمام أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: د.أحمد محمد الخراط . دار القلم- دمشق- بدون . البحر المحيط في التفسير للإمام أبي حيان (٥٧١/١٠).

٢)- ينظر: تفسير سورة الإخلاص لا بن رجب الحنبلي (ص١١) .

٣)- ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى (ص٥٨) للإمام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث- دمشق- الطبعة الخامسة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي

قال الإمام أبو حامد الغزالي: الواحد: هُوَ الَّذِي لَا يتجرأ وَلَا يثنى أما الَّذِي لَا يتَجَزَّأ فكالجوهر الْوَاحِد الَّذِي لَا يَنْقَسِم فَيُقَال إِنَّه وَاحِد بِمَعْنى أَنه لَا جُزْء لَهُ وَكَذَا النقطة لَا جُزْء لَهَا وَالله تَعَالَى وَاحِد بِمَعْنى أَنه يَسْتَحِيل تَقْدِير الانقسام فِي ذَاته، وَأما الَّذِي لَا يتثنى فَهُوَ الَّذِي لَا نَظِير لَهُ كَالشَّمْسِ مثلا فَإِنَّهَا وَإِن كَانَت قَابِلَة للانقسام بالوهم متجزئة فِي ذاتهَا لأَنَّهَا من قبيل الْأَجْسَام فَهِيَ لَا نَظِير لَهَا إِلَّا أَنه يُمكن أَن يكون لَهَا نَظِير فَإِن كَانَ فِي الْوُجُود مَوْجُود يتفرد بِخُصُوص وجوده تفردا لَا يتَصَوَّر أَن يُشَارِكهُ غَيره فِيهِ أصلا فَهُوَ الْوَاحِد الْمُطلق أزلا وأبدا.

وَالْعَبْد إِنَّمَا يكون وَاحِدًا إِذا لم يكن لَهُ فِي أَبنَاء جنسه نَظِير فِي خصْلَة من خِصَال الْخَيْر وَذَلِكَ بِالْإِضَافَة إِلَى أَبنَاء جنسه وبالإضافة إِلَى الْوَقْت إِذْ يُمكن أَن يظْهر فِي وَقت آخر مثله وبالإضافة إِلَى بعض الْخِصَال دون الْجَمِيع فَلَا وحدة على الْإِطْلَاق إِلَّا لله تَعَالَى. (١)

ووصف الله تعالى بالواحد له ثلاثة معانٍ، كلها صحيحة في حقه تعالى:

الأول: أنه واحد لا ثاني معه فهو نفيٌ للعدد.

الثاني: أنه واحد لا نظير له ولا شريك له، كما تقول: فلان واحد في عصره أي لا نظير له.

الثالث: أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض.

والمراد بالسورة نفي الشريك رداً على المشركين، وقد أقام الله في القرآن براهين قاطعة على وحدانيته تعالى، وذلك كثير جداً، **وأوضحها أربعة براهين:**

الأول: قوله تعالى﴿ **أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ**﴾ (٢)، وهذا دليل الخلق والإيجاد فإذا ثبت أن الله تعالى خالق لجميع الموجودات، لم يصح أن يكون واحد منها شريكاً له.

وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي (٨/٤١٠) للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي دار صادر – بيروت– بدون.

١)– ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ص١٣٣) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي – الجفان والجابي – قبرص– الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ–

٢)– سورة النحل (١٧).

الثاني: قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [١] ، وهو دليل الإحكام والإبداع.

الثالث: قوله تعالى ﴿ لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلى ذِي العرش سَبِيلاً ﴾[٢]، وهو دليل القهر والغلبة.

الرابع: قوله تعالى: ﴿ مَا اتخذ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ﴾ [٣] وهو دليل التنازع والاستعلاء.[٤]

قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

﴿الصَّمَدُ ﴾:

اختلفت عبارات السَّلف في معناه. وهي متقاربة أو متفقة، **والمشهور منها قولان:**

أحدهما: أن الصمد هو السيد الّذِي تصمد إِلَيْهِ الخلق في حوائجهم ومطالبهم. قاله ابن عباس.

قال ابن عباس: يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو اللَّه سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان اللَّه الواحد القهار. [٥]

وفي المقصد الأسنى: الصَّمد هُوَ الَّذِي يُصمد إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج ويقصد إِلَيْهِ فِي الرغائب إِذْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مُنْتَهى السؤدد وَمن جعله الله تَعَالَى مقصد عباده فِي مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على يَده وَلِسَانه حوائج خلقه فقد أنعم عَلَيْهِ بحظ

---

١)- سورة الأنبياء (٢٢).

٢)- سورة الإسراء(٤٢).

٣)- سورة المؤمنون (٩١).

٤)- ينظر: تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٥٢٧/٨ وما بعدها). المحقق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني (ص٥٩٤ وما بعدها) دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥)- ينظر: مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (٣٦٦/٣٢). التفسير المنير للزحيلي (٣٦٤/٣٠).

من معنى هَذَا الْوَصْف لَكِن الصَّمد الْمُطلق هُوَ الَّذِي يقْصد إِلَيْهِ فِي جَمِيع الْحَوَائج وَهُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. (١)

والقول الثاني: أن الصمد الّذِي لا جوف له، وأنه الّذِي لا يأكل ولا يشرب، والذي لا حشو له، وأنه الّذِي لا يدخل فيه شيء، ولا يخرج منه شيء، ونحو هذه العبارات المتقاربة في المعنى. قاله ابن عباس –في إحدى رواياته–، ومجاهد، والحسن، والشعبي، والضحاك، وسعيد بن المسيب. (٢)

وقالت طائفة: الصمد الّذِي لم يلد ولم يولد؛ كأنهم جعلوا ما بعده تفسيرًا له. قاله أبو العالية، ومحمد بن كعب. (٣)

قلت: والأولى بالتفسير هو القول الأول؛ لأنه المعنى المعروف من كلام العرب الذي نزل القرآن بلغتهم ولسانهم.

قال الإمام ابن عاشور:

وقد كثرت عبارات المفسرين من السلف في معنى الصمد، وكلها مندرجة تحت هذا المعنى الجامع، وقد أنهاها فخر الدين إلى ثمانية عشر قولا. ويشمل هذا الاسم صفات الله المعنوية الإضافية وهي كونه تعالى حيا، عالما، مريدا، قادرا، متكلما، سميعا، بصيرا، لأنه لو انتفى عنه أحد هذه الصفات لم يكن مصمودا إليه. (٤)

قال ابن الأنباري(٥):

قال أهل اللغة أجمعون لا اختلاف بينهم في ذلك: الصمد عند العرب: السيِّد الذي ليسَ فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم. (٦)

سر فصل قوله: ﴿ اللَّه الصَّمَدُ﴾ عن قوله: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ ﴾:

---

١)– ينظر: المقصد الأسنى (ص١٣٣) .

٢)– ينظر: جامع البيان (٢٤/٦٩٠).

٣)– ينظر: المصدر السابق (٢٤/٦٩١).

٤)– ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦١٧) .

٥)– ابن الأنباري: هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن الله الأنباري، الملقب كمال الدين، النحوي؛ كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو. وصنف في النحو كتاب " أسرار العربية"، و" الزاهر في معاني كلمات الناس" توفي سبع (٥٧٠هـ) . ينظر: وفيات الأعيان (٣/١٣٩ وما بعدها).

٦)– ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ص٨٣). المحقق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م .

إنما فصلت جملة ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ عن التي قبلها؛ لأن هذه الجملة مسوقة لتلقين السامعين فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها غير ملحقة بالتي قبلها بالعطف، على طريقة إلقاء المسائل على المتعلم نحو أن يقال: عنترة من فحول الشعراء، عنترة من أبطال الفرسان. (١)

وفي حاشية التمجيد: لأن العطف يقتضي المغايرة النافية للاتصال، ومعنى كونها كالنتيجة للأولى أن السلطان إذا توحد ولم يكن له ثان يلزمه أن يكون مصموداً إليه في الحوائج إذ لو فرض له ثان يمكن أن لا يصمد إليه بل يصمد إلى ذلك الثاني وكذا معنى الأحدية يلزمه انتفاء الولد والوالد إذ يدخل في معنى الأحدية أن لا يكون له مثل ولا نظير والولد والوالد من أمثال الشخص ونظائره، وأما كونها كالدليل عليها فلأن الصمدية يقتضي نفي الاحتياج عن موصوفها وثبوت احتياج الغير إليه فمن كان صمداً كان غنياً مطلقاً غير محتاج إلى شيء ويحتاج إليه كل شيء وهذا المعنى لإنبائه عن وجوب الوجود النافي للشركة يدل على أن موصوفه متوحد ليس له ثان لا سيما قد جيئت هذه بالجملة على أسلوب القصر والتخصيص الدال على انه تعالى هو الصمد لا غيره.(٢)

الفائدة في تكرير لفظ الجلالة (الله) في قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾:

في تكرير لفظ الجلالة (الله) في قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَد﴾ فائدتان:

الفائدة الأولى: للإشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية.(٣)

في حاشية زاده: إذ لو قيل: هو الله أحد الصمد من غير تكرير اسم الله لكان بمعنى أن الشأن الله أحد الصمد، أو أن المسؤول عنه هو الله، وما بعده بدل من الجلالة أو خبر ثان. (٤)

---

١)- ينظر: المصدر السابق (٦١٧/٣٠) .

٢)- ينظر: حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي على تفسير البيضاوي (٤٩٧/٢٠) ضبطه وصححه : عبد الله محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٣)- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) (٣٤٧/٥) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي – بدون.

٤)- ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي(٧٢٤/٨) ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

وفي حاشية الشهاب على البيضاوي: ولم يقل: (الله أحد الصمد)؛ للتنبيه على أنّ كلا من الوصفين مستقل. [١]

الفائدة الأخرى: للتعظيم والتفخيم، فالظَّاهِر الْوَاقِع موقع الضَّمِير يُفِيد التفخيم، ومثله قوله تعالى: ﴿واسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢].

ومنه قول الشاعر:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ
نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا [٣]

فعظّم أمر الموت لما كرره ولم يضمره.

السبب في مجيء(أحد) منكّرا، و(الصمد) معرّفا:

لأن الغالب على أكثر أوهام الخلق أن كل موجود محسوس، وثبت أن كل محسوس فهو منقسم، فإذا ما لا يكون منقسما لا يكون خاطراً ببيان أكثر الخلق، وأما الصمد فهو الذي يكون مصمودا إليه في الحوائج، وهذا كان معلوما للعرب بل لأكثر الخلق على ما قال: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّه فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[٤]، وإذا كانت الأحدية مجهولة مستنكرة عند أكثر الخلق، وكانت الصمدية معلومة الثبوت عند جمهور الخلق، لا جرم جاء لفظ أحد على سبيل التنكير ولفظ الصمد على سبيل التعريف. [٥]

---

١)- ينظر: حاشية الشهاب الخفاجي (٤١١/٨) .

٢)- سورة المزمل(٢٠).

٣)- الشاهد لعدي بن زيد. ينظر: ديوان عدي بن زيد العبادي(ص ٦٥) حققه وراجعه: محمد جبار المعيبد.دار الجمهورية للنشر والطبع- بغداد، ١٩٦٥م. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (٣٧٨/١) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٤)- سورة الزخرف الآية (٨٧).

٥)- ينظر: مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (٣٦٣/٣٢).

المبحث الثاني
إثبات اتصاف الله بصفات الكمال، وتنزيهه عن المجانسة والمشابهة

ويشتمل هذا المبحث على سبعة مطالب:

المطلب الأول: المفردات اللغوية

﴿لَمْ يَلِدْ ﴾ لأنه لم يفتقر إلى ما يعينه، ولأنه لا مجانسة بينه وبين غيره فهذا نفي للشبه والمجانسة. ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾؛ لأنه قديم أوّلي غير محدث، انتفى الحدوث عنه، فهو وصف بالقدم والأولية.

﴿ كُفُوًا﴾ أي مكافئا ومماثلا. والكف والمكافئ: النظير والمثيل، والمراد أنه لم يكن أحد يكافئه، فيماثله من صاحبه وغيرها.

قال الراغب:

الكُفْءُ: في المنزلة والقدر، ومنه: الْكِفَاءُ لشقّة تنصح بالأخرى، فيجلّل بها مؤخّر البيت. يقال: فلان كفء لفلان في المناكحة، أو في المحاربة، ونحو ذلك. ومنه: الْمُكَافَأَةُ. أي: المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان كُفْؤٌ لك في المضادّة، [١]

المطلب الثاني: الإعــراب:

قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

﴿ لَمْ ﴾: حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بـــ ﴿لَمْ﴾ وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

قلت: وكون (لَمْ) حرف قلب أي أنها تقلب زمن المضارع والمستقبل إلى الزمن الماضي.

في الجني الداني: (لَمْ) من خواص الفعل المضارع، وظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي. وهو مذهب المبرد، وأكثر المتأخرين. [٢]

---

١)- ينظر: المفردات (ص٧١٨). مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (٣٦٥/٣٢). التفسير المنير للزحيلي (٣٦٤/٣٠).

٢)- ينظر: الجني الداني في حروف المعاني للإمام أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ص٢٦٧) المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـــ - ١٩٩٢م.

وقال ابن هشام في مغني اللبيب: لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً، نَحْو ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[١]

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: الواو عاطفة. ﴿يُولَدْ﴾: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مجزوم بـــ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه سكون آخره، ونائب الفاعل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره "هو". والجملة الفعلية: في محل رفع خبر ثانٍ للفظ الجلالة.

قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

﴿ يَكُنْ ﴾ فعل مضارع ناقص مجزوم بـــ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين: سكونها وسكون النون، والأصل (يكون) فنقلت الضمة إلى الكاف لثقلها على الواو.

﴿ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ جار ومجرور متعلق بالخبر. ﴿ كُفُوًا ﴾ خبر﴿يَكُنْ﴾ مقدّم.

﴿ أَحَدٌ ﴾ اسم ﴿ يَكُنْ ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعلامة نصب خبرها ﴿ كُفُوًا ﴾ الفتحة المنونة. [٢]

المطلب الثالث: الصرف:

﴿لَمْ يَلِدْ﴾: أصله (يولد) فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، كيعد، ويزن، والأصل: يوعد ويوزن، ولهذا لم تحذف في يُولَدْ لوقوعها بين ياء وفتحة.

﴿ كُفُوًا ﴾ اسم بمعنى المماثل، وزنه (فَعَل) بضمّتين، والواو مخفّفة من الهمزة.

المطلب الرابع: البـــــلاغـــــة:

١- **في قوله تعالى:** ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ جناس ناقص[٣]، لتغير الشّكل وبعض الحروف.

---

١)- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ص٣٦٥) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. دار الفكر – دمشق- الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٢)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٩٤/٥).

٣)- هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف، واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول، مثل: دوام الحال من المحال، أو في الوسط، مثل: جدِّي جَهدي، أو في الآخر، مثل: الهوى مطية الهوان. ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي (٦٤٣/٤) مكتبة الآداب- الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـــ-٢٠٠٥م. جواهر البلاغة في المعاني والبيان

٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾هو تخصيص بعد تعميم، زيادة في الإيضاح والبيان.

٣- في قوله تعالى: ﴿ أَحَدٌ ﴾، ﴿الصَّمَدُ﴾، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿أَحَدٌ﴾ سجع مرصّع[١].

٤- التقديم: في قوله -تعالى-: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

حيث قدّم الظرف، والكلام العربي الفصيح أن يؤخّر ولا يقدّم. فما باله مقدّما في أفصح الكلام وأعربه، والسبب في ذلك أن الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري -سبحانه-، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعناه، وأحقه بالتقدم وأحراه. [٢]

المطلب الخامس: القراءات :

قرأ الجمهور ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. [٣]

ثانيا: القراءات الشاذة في هذه الآية:

قرأ رؤبة (لم يولد ولم يلد) مقدّم ومؤخر. [٤]

قوله -تعالى-: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

أولاً: القراءات المتواترة في هذه الآية:

قرأ حمزة ويعقوب وخلف العاشر ﴿ كُفْئا ﴾ ساكنة الفاء، وقرأ الباقون بضم الفاء ﴿ كُفُوًا ﴾ .

والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ص٣٢٦) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي. المكتبة العصرية-بيروت- لبنان،١٩٩٩م

١)- وهو توازن الألفاظ مع توافق الأَعْجَاز، أو تقاربها. مثال التوافق: نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)﴾، ومثال التقاربُ: نحو قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨) ﴾ سورة الصافات الآيتان (١١٧، ١١٨). ينظر: مفتاح العلوم للإمام يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) (ص٤٣١-٤٣٢) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢)- ينظر: الكشاف (٨٢٣/٤ وما بعدها). مفاتيح الغيب (٣٦٥/٣٢) .الإعراب المفصل(٥٢٦/١٢ وما بعدها). الجدول في إعراب القرآن الكريم (٤٢٥/٣٠ وما بعدها) .

٣)- ينظر: الحجة للقراء السبعة (٤٥٤/٦) .

٤)- ينظر: مختصر ابن خالويه (ص١٨٣).

وهما لغتان مثل رسُل ورسْل وكتُب وكتْب. وقرأ حفص ﴿ كُفُوًا﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة، أبدل من الهمزة واواً.

وللإمام حمزة في الوقف على قوله: ﴿ كُفُوًا ﴾ القراءات التالية:

١- نقل حركة الهمزة إلى الفاء، ثم حذف الهمزة.
٢- إبدال الهمزة واوا مفتوحة مع إسكان الفاء (كفْوا).
٣- تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ.
٤- ضم الفاء مع إبدال الهمزة واوا، كقراءة حفص.
٥- وقرأ الإمام ورش ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾: چ كُفُوَنَ احَد چ بنقل حركة الهمزة إلى التنوين وحذف الهمزة في الوصل. [١]

ثانيا: القراءات الشاذة في هذه الآية:

١- قرأ سليمان بن علي (كفاءً).
٢- قريء (ولم يكن أحد كفؤا).
٣- قريء (كِفْوا) بكسر الكاف وسكون الفاء. [٢]

المعنى اللغوي للقراءات:

(كفء) الكاف والفاء والهمزة أصلان يدل أحدهما على التساوي في الشيئين، ويدل الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج، فالأول: كافأت فلانا، إذا قابلته بمثل صنيعه. والكفء: المثل. قال الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَمَلْتُهُ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ أَكْفَأْتُ الْقَوْسَ، إِذَا أَمَلْتَ رَأْسَهَا وَلَمْ تَنْصِبْهَا حِينَ تَرْمِي عَنْهَا. وَاكْتَفَأْتُ الصَّحْفَةَ، إِذَا أَمَلْتَهَا إِلَيْكَ.[٣]

قال الإمام الرازي:

كيف القراءة في هذه الآية؟ الجواب: قرئ: كُفُواً بضم الكاف والفاء وبضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء، والأصل هو الضم ثم يخفف مثل طُنُبٍ

---

١)- ينظر: حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ص٧٧٧)تحقيق : سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة : الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات لمحمد إبراهيم محمد سالم (٧٨٧/٤) دار البيان العربى – القاهرة- الطبعة: الأولى(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

٢)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٩٦/٥). مختصر ابن خالويه (ص١٨٣). الكشاف (٨٢٣/٤).

٣)- ينظر: معجم مقاييس اللغة للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(١٨٩/٥) بتصرف يسير.تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وَطُنْب وَعُنُقٍ وَعُنْقٍ ، وقال أبو عبيدة: يقال كُفُوٌ وَكُفْءٌ وَكِفَاءٌ كله بمعنى واحد وهو الْمِثْلُ (١) (٢)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ حمزة ويعقوب وخلف العاشر ﴿ كُفْئا ﴾ ساكنة الفاء، وقرأ الباقون بضم الفاء ﴿ كُفُؤا ﴾ .

وهما لغتان مثل رسل ورسل وكتب وكتب، وقرأ حفص ﴿**كُفُوًا**﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة، أبدل من الهمزة واواً، والعرب تقول: ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير، والله -ﷻ- لا نظير له ولا مِثْل. والباقون بالهمز.

والواو أقوى حروف العلة والضمة بعضها وهي أقوى الحركات لما فيها من الجمع وكونها آخرا فجعلت للجمع.(٣)

المطلب السادس: المعنى الإجمالي:

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ تنزيهٌ له- تعالى- عن أن يكون له ولد أو بنت، لأن الولادة تقتضي انفصال مادة منه، وذلك يقتضى التركيب المنافى للأحدية والصمدية، أو لأن الولد من جنس أبيه، وهو- تعالى- منزه عن مجانسة أحد.

وقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ تنزيهٌ له- تعالى- عن أن يكون له أب أو أم، لأن المولودية تقتضي- أيضا- التركيب المنافي للأحدية والصمدية، أو لاقتضائها سبق العدم، أو المجانسة، وكل ذلك مستحيل عليه- تعالى- فهو- سبحانه-: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٤).

---

١)- ينظر: مجاز القرآن للإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. تحقيق: محمد فواد سزگين. مكتبة الخانجى- القاهرة،١٣٨١هـ.

٢)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٦٥/٣٢). معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٣٧٨/٥) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٣)- ينظر: حجة القراءات (ص٧٧٧) . فريدة الدهر (٧٨٧/٤) . تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر (٣٦١/١٣ وما بعدها) للباحث/صابر محمد أحمد. إشراف:د/ وليد العامودي. الجامعة الإسلامية- كلية أصول الدين- غزة (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)

٤)- سورة الحديد من الآية (٣).

وقوله- عز وجل-: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ تنزيهٌ له- تعالى- عن الشبيه والنظير والمماثل.

أى: ولم يكن أحد من خلقه مكافئا ولا مشاكلا ولا مناظرا له- تعالى- في ذاته، أو صفاته، أو أفعاله، فهو كما قال- تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

المطلب السابع: التفسير والبيان:

سبب تقديم قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ على قوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ مع أن في الشاهد يكون أولا مولودا، ثم يكون والدا:

وإنما وقعت البداءة بأنه لم يلد، لأنهم ادعوا أن له ولدا، وذلك لأن مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدّع أحد أن له والدا، فلهذا السبب بدأ بالأهم فقال: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، ثم أشار إلى الحجة فقال: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، كأنه قيل: الدليل على امتناع الولدية اتفاقنا على أنه ما كان ولدا لغيره. [٢]

سر الاقتصار على ذكر الماضي في قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ ولم يقل: (لن يلد).

وإنما اقتصر على ذلك لأنه ورد جوابا عن قولهم: (ولد الله)، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[٣]، فلما كان المقصود من هذه الآية تكذيب قولهم وهم إنما قالوا ذلك في الماضي، لا جرم وردت الآية على وفق قولهم. [٤]

وذكر الإمام البيضاوي سبباً آخر، وهو: ليطابق قوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ وذلك لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا يسبقه عدم.[٥]

لم قال هاهنا: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ وقال في سورة الإسراء: ﴿الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾[٦] ؟

والجواب: أن الولد يكون على وجهين:

أحدهما: أن يتولد منه مثله وهذا هو الولد الحقيقي.

---

١)- سورة الشورى من الآية (١١).

٢)- ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي(٣٤٧/٥) . مفاتيح الغيب (٣٦٣/٣٢).

٣)- سورة الصافات الآيتان (١٥١، ١٥٢).

٤)- ينظر: المصدر السابق (٣٦٤/٣٢).

٥)- ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي(٣٤٧/٥) .

٦)- سورة الإسراء من الآية (١١١).

والثاني: أن لا يكون متولدا منه ولكنه يتخذه ولدا ويسميه هذا الاسم، وإن لم يكن ولدا له في الحقيقة، والنصارى فريقان: منهم من قال: عيسى ولد الله حقيقة، ومنهم من قال: إن الله اتخذه ولدا تشريفا له، كما اتخذ إبراهيم خليلا تشريفا له، فقوله: لم يلد فيه إشارة إلى نفي الوالد في الحقيقة، وقوله: لم يتخذ ولدا إشارة إلى نفي القسم الثاني، ولهذا قال: ﴿ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** ﴾[١]؛ لأن الإنسان قد يتخذ ولدا ليكون ناصرا ومعينا له على الأمر المطلوب، ولذلك قال في سورة يونس: ﴿ **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٢]، وإشارة إلى ما ذكرنا أن اتخاذ الولد إنما يكون عند الحاجة.

كيف نفى أن يكون مولودًا ولم يعتقده أحد؟

والجواب من وجهين:

أحدهما: أنهم سألوا عمن ورث الدُّنْيَا ولمن يورثها، وهذا يشعر بأن منهم من اعتقد ذلك.

والثاني: أنه نفى عن نفسه سبحانه خصائص آلهة المشركين، فإن منهم مَن عَبَدَ المسيح، ومنهم مَن عَبَدَ العزير وهما مولودان، ومنهم من عَبَدَ الملائكة والعجل وهي متولدات، ونفي الولادة تدل عَلَى نفي المتولد بطريق الأولى. [٣]

﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ أي ليس للَّه أحد يساويه، ولا يماثله، ولا يشاركه في شيء. وهذا نفي لوجود الصاحبة، وإبطال لما يعتقد به المشركون العرب من أن للَّه ندّا في أفعاله، حيث جعلوا الملائكة شركاء للَّه، والأصنام والأوثان أندادا لله تعالى.

سر ربط الجمل الثلاث بالعطف، وهي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾،﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ دون ما عداها من هذه السورة:

لأنها سيقت لمعنى وغرض واحد، وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه، وهذه أقسامها؛ لأن المماثل إمّا ولد أو والد أو نظير، فلتغاير

---

١)- سورة الإسراء من الآية (١١١).

٢)- سورة يونس من الآية (٦٨).

٣)- ينظر: تفسير سورة الإخلاص لابن رجب الحنبلي (ص١٧).

الأقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني.[١]

معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾

فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لم يكن له مثل ولا عديل. قاله أبي بن كعب وعطاء.

الثاني: يعني لم تكن له صاحبة فنفى عنه الولد والوالدة والصاحبة. قاله مجاهد.

الثالث: أنه لا يكافئه في خلقه أحد. قاله قتادة.[٢]

قلت: كل هذه الأقوال تدور على معنى نفي المماثلة، وأنه سبحانه ليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه.

سر تقديم الجار والمجرور ﴿ لَهُ﴾ على ﴿ كُفُواً﴾:

وذلك لسببين:

الأول: للاهتمام به، إذ فيه ضمير الباري -تعالى-.

الآخر: ليكون آخر الآيات على نظم واحد، ففيه تقديم وتأخير، **تقديره:** ولم يكن له أحدٌ كُفواً.[٣]

---

١)- ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٤١٢/٨) .

٢)- ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٧٢/٦). الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(٢٤٦/٢٠) تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب- الرياض- المملكة العربية السعودية (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

٣)- ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٧٢/٦). مفاتيح الغيب (٣٦٦/٣٢). التفسير المنير للزحيلي (٣٦٥/٣٠) وما بعدها).

المبحث الثالث
الفوائد والعبر من سورة الإخلاص

تضمنت هذه السورة الموجزة عدة فوائد، منها:

الفائدة الأولى: يدل أول السورة على أنه سبحانه واحد، والصمد على أنه كريم رحيم؛ لأنه لا يُصمد إليه حتى يكون محسنا، و﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ يدل على أنه غني على الإطلاق ومنزه عن التغيرات فلا يبخل بشيء أصلا، ولا يكون جوده لأجل جر نفع أو دفع ضر، بل بمحض الإحسان، وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ إشارة إلى نفي ما لا يجوز عليه من الصفات.

الفائدة الثانية: نفَى الله تعالى عن ذاته أنواع الكثرة بقوله: أحد ونفى النقص والمغلوبية بلفظ الصمد، ونفى المعلولية والعلية بـــــ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، ونفى الأضداد والأنداد بقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

الفائدة الثالثة: أوضحت أن اللَّه غني بذاته كريم رحيم، تحتاج إليه جميع الخلائق في قضاء الحوائج، متصف بجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، ونفت عنه كل أنواع الاحتياج إلى الآخرين بقوله: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾.

الفائدة الرابعة: قررت أن اللَّه أحد فرد، ليس له شيء من جنسه، ولم يلد أحدا، وليس له لاحق يماثله، ونفت عن نفسه المجانسة والمشابهة بقوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾.

الفائدة الخامسة: قررت أن اللَّه قديم أولي أزلي غير مسبوق بالعدم، فلا والد له، ولا سابق له، ونفت عنه الحدوث والأولية بقوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾.

الفائدة السادسة: قررت أن اللَّه لا مقارن له في الوجود، ولا شبيه له ولا نظير ولا صاحبة ولا نديد، ونفى عن ذاته العلية الأنداد والأشباه بقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

الفائدة السابعة: فيها تقرير لعقيدة الإسلام القائمة على التوحيد والتنزيه والتقديس، فقوله: ﴿ أَحَدٌ ﴾ يبطل مذهب الثنوية القائلين بوجود إلهين للعالم؛ النور والظلمة، وقوله: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ تبطل مذهب من أثبت خالقا سوى الله؛ لأنه لو وجد خالق آخر، لما كان الحق مصمودا إليه في طلب جميع الحاجات، وقوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ يبطل مذهب اليهود في عزير، والنصارى في المسيح،

والمشركين في أن الملائكة بنات اللَّه. وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ يبطل مذهب المشركين حيث جعلوا الأصنام أكفاء لله وشركاء. [١]

الفائدة الثامنة: تضمنت السورة الكريم الرد على المشركين وأهل الكتاب، وغيرهم من أصحاب الفرق الضالة، الذين يقولون بالتثليث، وبأن هناك آلهة أخرى تشارك الله- تعالى- في ملكه، وبغير ذلك من الأقاويل الفاسدة والعقائد الزائفة – سبحانه وتعالى- عما يقولون علوا كبيرا.[٢]

الفائدة التاسعة: هذه السورة الكريمة مؤلفة من أربع آيات، وقد جاءت في غاية الإيجاز والإعجاز، وأوضحت صفات الجلال والكمال، ونزهت الله -جل وعلا- عن صفات العجز والنقص، فقد أثبتت الآية الأولى الوحدانية ونفت التعدد ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وأثبت الثانية كماله تعالى ونفت النقص والعجز ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾، وأثبتت الثالثة أزليته وبقاءه ونفت الذرية والتناسل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، وأثبتت الرابعة عظمته وجلاله ونفت الأنداد والأضداد ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ فالسورة شاملة جامعة لإثبات صفات الجلال والكمال، وتنزيه الرب بأسمى صور التنزيه عن النقائص.

الفائدة العاشرة: قال العلماء: هذه السورة في حق الله -تعالى-، مثل سورة الكوثر في حق الرسول -ﷺ-، لكن الطعن في حق الرسول -ﷺ-كان بسبب أنهم قالوا: إنه أبتر لا ولد له، وهنا الطعن بسبب أنهم أثبتوا لله ولدا؛ لأن عدم الولد في حق الإنسان عيب، ووجود الولد عيب في حق الله -تعالى-، ولهذا السبب قال هنا: قُلْ ليدفع عن الله، وفي سورة الكوثر لم يقل (قل)، وإنما قال (الله) ذلك مباشرة، حتى يدفع بنفسه عن الرسول -ﷺ-.[٣]

الفائدة الحادية عشرة: اقتضت حكمة الله أن يجعل لكل الذنوب بابا للمغفرة منها، إلا الموت على الشرك، فإنه لا يغفره؛ لأنه منتهى الظلم لله وأقبحه، بل عده أكبر الكبائر، وجزاؤه الخلود في جهنم.

---

١)- ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣٢/٣٦٥ وما بعدها).

٢)- ينظر: التفسير الوسيط للأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي (١٥/٥٤١ وما بعدها) .

٣)- ينظر: مفاتيح الغيب (٣٢/٣٦٥). التفسير المنير للزحيلي (٣٠/٣٦٦-٣٦٨).

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ -ﷻ-، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: " قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ «(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)»(٢)

الفائدة الثانية عشرة: أنَّ من أهم أبواب الدعوة إلى الله: تعريف الناس بكلمة التوحيد وبيان أهميتها وفضلها، تلك الكلمة التي تطيش معها أي كفَّة لو وزنت بها، فعن عبدالله بن عمرو قال: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ. (٣)

الفائدة الثانية عشرة: أن الله – تعالى – قد وصف نفسَه بخمس صفاتٍ، تشتمل على استحقاقه للألوهية وتفرده وحده بالعبادة؛ تفرده بالألوهية، وتفرده بالصمدية، وليست له بداية ،وليس له نهاية، ، وليس له مثيل.

---

١)- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ/بَابُ لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى مِنَ اللهِ -ﷻ- ح/٢٨٠٤).

٢)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ/بَابُ قَوْلِهِ: {اللَّهُ الصَّمَدُ}ح/٤٩٧٥).

٣)- أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه (١٤٣٧/٢ح ٤٣٠٠) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي ، بدون.

الخاتمة

الحمد للَّهِ الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد عشت في رحاب هذه السورة الكريمة فترة من الزمن أتدبرها لعلي أستطيع أن أغوص في بحارها وأستخرج من دررها المصونة ولآلئها المكنونة ما يسر الله لي الوقوف عليه من بعض معاني آياتها.

وقد ظهر لي من خلال العمل في هذا البحث ما يلي:

أولاً: هذه السورة الكريمة وإن كانت أربع آيات، لكنها غاية في الإيجاز والإعجاز، قليلة المباني عظيمة المعاني، دقيقة الأسرار، لخصت وأجملت أصل الاعتقاد والتوحيد الذي هو روح الإسلام ولباب القرآن، من قرأها تطهر قلبه، وتحرر عقله من كل وهم في معرفة ذات الله وصفاته؛ وتخلص من التعلق بأي شيء سواه.

ثانياً: من مقاصد القرآن أن يربي العباد على عبادة الله وحده، لا عبادة غيره، فما الفائدة أن تقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وأنت عبد لغير الله. فبعض الناس عبدٌ لوظيفته، وبعضهم عبدٌ لسيارته، وبعضهم عبدٌ لملبسه!

ثالثاً: حاجة القلوب إلى بارئها، فلا يهدي القلوب إلا الله، ولا يردها إليه إلا الله، ولا يشرحها إلا هو، والقلوب تفيض إليه بالشكاوى، فيردها سُبحَانَهُ وتَعَالى سليمة قوية ثابتة بحكمته، فحاجتنا إلى هداية الله أشد من حاجتنا إلى الطعام والشراب والمسكن والملبس والدواء.

رابعاً: وحدانية الحب:

أن تحب الله أعظم من كل شيء، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾[1] حباً يستولي على مشاعرك، حبا أحب إليك من والدك وولدك والناس أجمعين، حباً لا يوازنه شيء، بأن تقدم محابَّ الله على محابِّك.

خامساً: هذه السورة الموجزة تضمنت إثباتا ونفيا في آن واحد، تضمنت إثبات وحدانية الله في ذاته وحقيقته، واتصافه بصفات الكمال، ونفت عنه المجانسة والمشابهة.

---

١)- سورة البقرة من الآية (١٦٥).

سادساً: أن الانحرافات التي أصابت الفرق المنحرفة، والتي أفسدت تصوراتهم وعقائدهم وحياتهم، نشأت أول ما نشأت عن زعزعة عقيدة التوحيد مما ترتب على هذه الزعزعة سائر الانحرافات.

سابعاً: أن سورة الإخلاص كفيلة بتطهير الضمير البشري والعقل البشري من أي غلط في باب معرفة الذات الإلهية.

ثامناً: أن سورة الإخلاص هي المرجع للصفات السلبية للذات الإلهية -أي الصفات التي تسلب عن الله -عزّ وجل- ما لا يليق به، تلك الصفات التي تحدث عنها علماء التوحيد وأقاموا الأدلة الطويلة التي استغرقت صفحات على كل صفة من هذه الصفات، وهي: الوحدانية، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس.

فالوحدانية ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وقيامه بنفسه ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، وقِدَمُه ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، وبقاؤه ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، ومخالفته للحوادث ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

ومتى عرف الإنسان ربه -عزّ وجل- بهذه الصفات فقد عرف الله حق المعرفة. أما الصفات الأخرى من علم، وإرادة، وقدرة، وحياة فأدنى تفكير يوصل إليها.

وفي الختام فإني أسأل اللَّه تعالى أن ينفع بهذا الجهد كاتبه وقارئه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ثقيلاً في ميزان الفقير إلى اللَّه، وأن لا يجعل لأحد فيه حظاً أو نصيباً، وصلى الله وسلم على البشير النذير والسراج المنير، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اهتدى بهديهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢. أحكام القرآن للإمام محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان. بدون ط، ولا ت.
٣. الأساس في التفسير للأستاذ سعيد حوّى. دار السلام – القاهرة- الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.
٤. أسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري تقديم د: فهد بن عبد الرحمن الرومي. دار ابن الجوزي- السعودية- الدمام- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٥. إعراب القرآن للإمام أبي جعفر النحاس. تحقيق د.زهير غازي زاهد. دار عالم الكتب- بيروت (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).
٦. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل للأستاذ بهجت عبد الواح صالح . دار الفكر للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ). المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بدون
٨. البحر المحيط في التفسير للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر – بيروت، (١٤٢٠) هـ
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى.تحقيق: محمد علي النجار. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
١٠. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي. مكتبة الآداب- الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

١٢.البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ). حققه: د محمد حجي وآخرون. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان –الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨
١٣.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤م).
١٤.تفسير أسماء الله الحسنى للإمام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث– دمشق– الطبعة الخامسة (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).
١٥.تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير. تحقيق: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .
١٦.تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر. للباحث/صابر محمد أحمد. إشراف:د/ وليد العامودي. الجامعة الإسلامية– كلية أصول الدين– غزة (١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م)
١٧.تفسير المراغي للأستاذ أحمد بن مصطفى المراغي. ط: مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٨.تفسير سورة الإخلاص للإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ) دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني
١٩.الناشر: دارالفاروق الحديثة للطباعة والنشر– الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٠.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي. دار الفكر المعاصر – دمشق– الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.
٢١.التفسير الوسيط للقرآن الكريم للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع– الفجالة – القاهرة– الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٢.تهذيب اللغة للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٣.جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. المحقق: أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤.الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب- الرياض- المملكة العربية السعودية (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).
٢٥.الجدول في إعراب القرآن الكريم للأستاذ محمود بن عبد الرحيم صافي. دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت- الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
٢٦.الجني الداني في حروف المعاني للإمام أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي. المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
٢٧.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي . ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي. المكتبة العصرية- بيروت- لبنان،١٩٩٩م
٢٨.جواهر القرآن للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني. دار إحياء العلوم، بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٢٩.حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي على تفسير البيضاوي .ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)
٣٠.حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي. دار صادر – بيروت- لبنان، بدون.
٣١.حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي. ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
٣٢.حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .تحقيق : سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة : الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٣٣.الحجة للقراء السبعة للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ. تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت- الطبعة: الثانية (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).
٣٤.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٣٥.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للإمام أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: د.أحمد محمد الخراط . دار القلم- دمشق- بدون .
٣٦.ديوان عدي بن زيد العبادي. حققه وراجعه محمد جبار المعيبد.دار الجمهورية للنشر والطبع- بغداد، ١٩٦٥م.
٣٧.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٣٨.زاد المسير في علم التفسير للإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٣٩.الزاهر في معاني كلمات الناس للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . المحقق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .
٤٠.السبعة في القراءات للإمام أبي بكر أحمد بن مجاهد البغدادي . تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف – مصر-الطبعة الثانية،١٤٠٠هـ.
٤١.سنن ابن ماجة في سننه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي ، بدون.
٤٢.سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى.تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض . مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر- الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٤٣.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٤٤.صحيح البخاري تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
٤٥.صحيح مسلم في صحيحه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة، ولا تاريخ.
٤٦.صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني . دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٤٧.غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)].

٤٨.فتح القدير للإمام المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ).دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
٤٩.فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات لمحمد إبراهيم محمد سالم. دار البيان العربى – القاهرة- الطبعة: الأولى(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).
٥٠.فضائل القرآن لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي. تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.دار ابن كثير -دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.
٥١.فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة للإمام أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي . تحقيق: غزوة بدير . دار الفكر، دمشق – سورية - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.
٥٢.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون ط ولا ت.
٥٣.لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). دار صادر- بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٥٤.مجاز القرآن للإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. تحقيق: محمد فواد سزگين. مكتبة الخانجى- القاهرة-١٣٨١هـ.
٥٥.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع للإمام ابن خالويه. مكتبة المتنبي- القاهرة- بدون.
٥٦.مسند الإمام أحمد تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٧.معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٥٨.معجم الطبراني في المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد . دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ-
٥٩.معجم مقاييس اللغة للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. بتصرف يسير.تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٦٠.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله. تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس.مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الأولى، ١٤٠٤
٦١.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام . المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. دار الفكر – دمشق– الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٦٢.مفاتيح الغيب للإمام بفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي .دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
٦٣.مفتاح العلوم للإمام يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ). ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٦٤.المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .
٦٥.المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي – الجفان والجابي – قبرص– الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ–
٦٦.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي .تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
٦٧.النكت والعيون للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي .المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بدون.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

alquran alkarim

1. al'iitqan fi eulum alquran lil'iimam eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti. tahqiqu: muhamad 'abi alfadl 'iibrahim. alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, bidun ta, 1394hi/ 1974m.
2. 'ahkam alquran lil'iimam muhamad bin eabd allah al'andalusii abn alearabii. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan. bidun ta, wala ta.
3. al'asas fi altafsir lil'ustadh saeid hwwa. dar alsalam - alqahiratu- altabeatu: alsaadisati, 1424 hi.
4. 'asma' sur alquran wafadayiluha lildukturat munirat muhamad nasir aldawsari taqdim du: fahd bin eabd alrahman alruwmi. dar aibn aljuzi- alsaeudiati- aldamami- altabeat al'uwlaa, 1426hi.
5. 'iierab alquran lil'iimam 'abi jaefar alnuhas. tahqiq du.zuhir ghazi zahid. dar ealam alkutab- bayrut (1409h- 1988ma.(
6. al'iierab almufasal likitab allah almurtali lil'ustadh bahjat eabd alwah salih . dar alfikr lilnashr waltawziei- altabeat al'uwlaa (1413h - 1993mi.(
7. 'anwar altanzil wa'asrar altaawil lil'iimam nasir aldiyn 'abi saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (almutawafaa: 685hi). almuhaqiqi: muhamad eabd alrahman almaraeashali. alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bidun
8. albahr almuhit fi altafsir lil'iimam 'abi hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi. tahqiqu: sidqi muhamad jamil, ta/ dar alfikr - bayrut, (1420) hu
9. basayir dhawi altamyiz fi latayif alkutaab aleaziz lil'iimam majd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa.thqiq: muhamad eali alnajar. ta: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati1416 hi - 1996m.
10. bughyat al'iidah litalkhis almiftah fi eulum albalaghat lieabd almutaeal alsaeidii. maktabat aladab- altabeatu: alsaabieat eashra: 1426h-2005m.
11. bughyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnuhaat lil'iimam eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911hi). almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. almaktabat aleasriat - lubnan / sayda

12. albayan waltahsil walsharh waltawjih waltaelil fi masayil almustakhrajat lil'iimam 'abi alwalid muhamad bin 'ahmad bin rushd alqurtibii (almutawafaa: 520hi). haqaqahu: d muhamad hajiy wakhrun. dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan - altabeat althaaniati, 1408 hi - 1988
13. altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>> lil'iimam muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi. aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis, (1984ma.(
14. tafsir 'asma' allah alhusnaa lil'iimam 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311hi) almuhaqiqi: 'ahmad yusuf aldaqaaqi. dar almamun liltarathu- dimashqa- altabeat alkhamisa (1406h-1986ma.(
15. tafsir alquran aleazim lil'iimam abn kathirin. tahqiqu: muhamad husayn shams aldiyn dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad eali baydun - bayrut- altabeatu: al'uwlaa - 1419 ha.
16. tafsir alquran bialqira'at alquraniat aleashra. lilbahithu/sabir muhamad 'ahmadu. 'iishraf:da/ walid aleamudi. aljamieat al'iislamiati- kuliyat 'usul aldiyn-ghaza (1429h-2008m(
17. tafsir almaraghi lil'ustadh 'ahmad bn mustafaa almaraghi. ta: mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: al'uwlaa, 1365 hi - 1946 mi.
18. tafsir surat al'iikhlas lil'iimam zayn aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab alhanbali (736 - 795 ha) dirasat watahqiqu: 'abi museab taleat bin fuaad alhulwani
19. alnaashir: daralfaruq alhadithat liltibaeat walnashra- al'uwlaa, 1424 hi - 2003 m
20. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj lildukturu/ wahbat bin mustafaa alzuhaylii. dar alfikr almueasir - dimashqa- altabeat althaaniat , 1418 hi.
21. altafsir alwasit lilquran alkarim lil'ustadh aldukturu: muhamad sayid tantawi. dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie- alfajaalat - alqahirat- altabeat al'uwlaa, 1997m.
22. tahdhib allughat lil'iimam 'abi mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawi, (almutawafaa: 370hi). almuhaqaqi: muhamad eawad mureib. dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut- altabeatu: al'uwlaa, 2001m.

23. jamie albayan fi tawil alquran almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari. almuhaqaqa: 'ahmad muhamad shakir . muasasat alrisalati- altabeati: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.
24. aljamie li'ahkam alquran lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtubi. tahqiqu: hisham samir albukhariu. dar ealam alkutubu- alrayad- almamlakat alearabiat alsueudia (1423hi- 2003ma.(
25. aljadwal fi 'iierab alquran alkarim lil'ustadh mahmud bin eabd alrahim safi. dar alrashida, dimashq - muasasat al'iimani, bayruta- altabeata: alraabieati, 1418hi.
26. aljaniu aldaani fi huruf almaeani lil'iimam 'abi muhamad badr aldiyn hasan bin qasim bin eabd allah bin ely almuradii almisrii almalki. almuhaqaqi: d fakhr aldiyn qabawat -al'ustadh muhamad nadim fadila. dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan- altabeata: al'uwlaa, 1413 hi - 1992m.
27. jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadie li'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa alhashimii . dabt watadqiq watawthiqa: du. yusif alsamili. almaktabat aleasriati-birut- lubnan,1999m
28. jawahir alquran lil'iimam 'abi hamid muhamad bin muhamad alghazalii. tahqiqu: alduktur alshaykh muhamad rashid rida alqabaani. dar 'iihya' aleulumi, bayrut- altabeati: althaaniati, 1406 hi - 1986m.
29. hashiatan abn altamjid maslah aldiyn mustafaa bin 'iibrahim alruwmi alhanafii ealaa tafsir albaydawi .dabtah wasahahaha: eabd allah mahmud muhamad eumra. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan- altabeat al'uwlaa (1422h-2001m(
30. hashiat alshihab alkhafajii ealaa tafsir albaydawi. dar sadir - bayrut- lubnan, bidun.
31. hashiat muhyi aldiyn shaykh zadah ealaa tafsir albaydawi. dabtah wasahhaha: muhamad eabd alqadir shahin. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan (1419h-1999m.(
32. hijat alqira'at lil'iimam 'abi zareat eabd alrahman bin muhamad bin zanjila .tahqiq : saeid al'afghani. muasasat alrisalat - bayrut- altabeat : althaania (1402h - 1982ma.(
33. alhujat lilquraa' alsabeat lil'iimam 'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarsy. tahqiqu: badr aldiyn qahwaji - bashir juyjabi rajieah wadaqaqahu: eabd aleaziz rabaah - 'ahmad yusif aldaqaaqi. dar

almamun lilturath - dimashq / bayrut- altabeatu: althaania (1413 hi - 1993mi).
34. khizanat al'adab walb libab lisan alearab lieabd alqadir bin eumar albaghdadii. tahqiq washarha: eabd alsalam muhamad harun. maktabat alkhanji- alqahirati- altabeatu: alraabieati, 1418 hi - 1997m.
35. alduru almasuwn fi eulum alkutaab almaknun lil'iimam 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayimi, almaeruf bialsamayn alhalbi. tahqiqu: da.'ahmad muhamad alkharaat . dar alqalami- dimashqa- bidun.
36. diwan eadii bin zayd aleabaadi. haqaqah warajaeah muhamad jabaar almueibid.dar aljumhuriat lilnashr waltabea- baghdad, 1965m.
37. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani lil'iimam shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi tahqiqu: eali eabd albari eatia. dar alkutub aleilmiat - bayrut- altabeatu: al'uwlaa, 1415 hi.
38. zad almasir fi eilm altafsir lil'iimam jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi almuhaqaqa: eabd alrazaaq almahdi. dar alkitaab alearabii - bayrut- altabeata: al'uwlaa - 1422 hi.
39. alzaahir fi maeani kalimat alnaas lil'iimam 'abi bakr muhamad bin alqasim bin muhamad bin bashaar al'anbari . almuhaqiqi: da. hatim salih aldaamin. muasasat alrisalat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1412 ha -1992m.
40. alsabeat fi alqira'at lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin mujahid albaghdadii . tahqiqu: shawqiun dayfa. dar almaearif - misr-altabeat althaaniati,1400hi.
41. sunan abn majat fi sununihi. tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi . dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi , biduni.
42. sunan altirmidhii lil'iimam 'abi eisaa muhamad bin eisaa.tahqiq wataeliqi: 'iibrahim eutwat eawad . maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masiri- altabeati: althaaniati, 1395 hi - 1975 mi.
43. alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi). tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar. alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayruta- altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987 m
44. sahih albukharii tahqiq : muhamad zuhayr bin nasir alnaasir. dar tawq alnajat -altabeat al'uwlaa 1422h.

45. sahih muslim fi sahihihi. tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi. dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, bidun tabeatin, wala tarikhu.
46. safwat altafasir limuhamad ealiin alsaabuni . dar alsaabuni liltibaeat walnashr waltawzie - alqahirati- altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi - 1997 mi.
47. ghayat alnihayat fi tabaqat alquraa' liabn aljazari. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan- altabeat al'uwlaa (1427h-2006m.[(
48. fatah alqadir lil'iimam almualafi: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd alllh alshuwkanii alyamanii (almutawafaa: 1250ha).dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut- altabeata: al'uwlaa - 1414 hu
49. faridat aldahr fi tasil wajame alqira'at limuhamad 'iibrahim muhamad salima. dar albayan alearbaa - alqahiratu- altabeatu: al'uwlaa(1424 hi - 2003mi.(
50. fadayil alquran li'abi eubyd alqasim bin slam bin eabd allah alharawyi albaghdadii. tahqiqu: marwan aleatiati, wamuhsin kharabatin, wawafa' taqi aldiyn.dar abn kathir -dimashq - bayrut - altabeata: al'uwlaa, 1415 ha -1995m.
51. fadayil alquran wama 'unzil min alquran bimakat wama 'unzil bialmadinat lil'iimam 'abi eabd allh muhamad bin 'ayuwb bin yahyaa bn aldarayis bin yasar aldaris albajlii alraazii . tahqiqu: ghazwat bidir . dar alfikri, dimashq - suriat - altabeatu: al'uwlaa, 1408 hi - 1987m.
52. alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil lil'iimam 'abi alqasim mahmud bin eumar alzumakhshiri. tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, bidun t wala t.
53. lisan alearab li'abi alfadl muhamad bin makram bin ealaa, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii al'iifriqaa (almutawafaa: 711hi). dar sadir- bayrut- altabeatu: althaalithat - 1414 hi.
54. majaz alquran lil'iimam 'abi eubaydat mueamar bin almathanaa altaymii albasrii. tahqiqu: muhamad fawad sazgyn. maktabat alkhanjaa- alqahirat-1381hi.
55. mukhtasar fi shawadhi alquran min kitab albadie lil'iimam abn khaluayhi. maktabat almutanabi- alqahirat- bidun.
56. musnad al'iimam 'ahmad tahqiqu: shueayb al'arnawuwt waeadil murshid wakhrun. 'iishrafi: d eabd alllh bin eabd almuhsin alturki. muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.

57. maeani alquran wa'iierabuh lil'iimam 'abi 'iishaq 'iibrahim bin alsiriyi bin sahl alzujaji. almuhaqiqa: eabd aljalil eabduh shalabi. ealim alkutub - bayrut - altabeatu: al'uwlaa 1408 hi - 1988m.
58. muejam altabaranii fi almuejam al'awsata. tahqiqu: tariq bin eawad allah bin muhamad . dar alharmayni- alqahirati, 1415hi-
59. muejam maqayis allughat lil'iimam 'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi. bitasaruf yasiri.tahqiqa: eabd alsalam muhamad harun. dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m
60. maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesar lil'iimam muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii 'abu eabd allah. tahqiqu: bashaar eawad maeruf, washueayb al'arnawuwta, wasalih mahdi eabaas.muasasat alrisalat - bayrut- altabeat al'uwlaa, 1404
61. mughaniy allabib ean kutub al'aearib lil'iimam eabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah abn yusif, 'abu muhamadi, jamal aldiyn, abn hisham . almuhaqiqi: du. mazin almubarak / muhamad eali hamd allah. dar alfikr - dimashqa- altabeatu: alsaadisati, 1985m.
62. mafatih alghayb lil'iimam bifakhr aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi .dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut- altabeatu: althaalithat - 1420 hu
63. miftah aleulum lil'iimam yusif bin 'abi bakr bin muhamad bin ealiin alsakakii alkhawarazmii alhanafii 'abu yaequb (almutawafaa: 626hi). dabtih wakatab hawamishih waealaq ealayhi: naeim zarzura. dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan- altabeata: althaaniatu, 1407 hi - 1987 m
64. almufradat fi gharayb alquran li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (almutawafaa: 502hi) almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudi. alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut- altabeatu: al'uwlaa - 1412 ha.
65. almaqsid al'asnaa fi sharh maeani 'asma' allah alhusnaa lil'iimam 'abi hamid muhamad bin muhamad alghazalii altuwsii .almuhaqaqi: basaam eabd alwahaab aljabi - aljafan waljabii - qubras- altabeat al'uwlaa, 1407 hi-
66. nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr lil'iimam burhan aldiyn 'abi alhasan 'iibrahim bin eumar

albiqaeii .tahqiqi: eabd alrazaaq ghalib almahdi. dar alkutub aleilmiat - bayrut (1415h - 1995ma).

67. alnukt waleuyun lil'iimam 'abi alhasan ealiin bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawardii .almuhaqaqi: alsayid abn eabd almaqsud bin eabd alrahim . dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, bidun.